ISSN 1412-226x

الأزهار

دورية سنوية محكمة تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

في هذا العدد

- الوسطية وموقف الإسلام من الإرهاب والغلو
- جدلية الوقوف على آواخر الآيات القرآنية
- الاطلاع على أحاديث البيان الملمع عن ألفاظ اللمع
- تطوير قيم الشريعة الإسلامية في استجابة ديناميات المجتمع والتقدم التكنولوجي
- بلاغة أسلوب الإيجاز في حديث القرآن عن القرآن؛قراءة في بعض الآيات المكية
- الدرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث
- ولاية المرأة عند الصنعاني في سبل السلام

السنة السادسة عشرة العدد 1 ✿ 1440هـ/2019م

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

الزهراء

نصف سنوية محكمة تصدر عن كلية الدراسات الإسلامية والعربية
بجامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا، تعنى بالبحوث والدراسات الإسلامية والعربية

A refereed academic twice yearly, published by Faculty of Islamic and Arabic Studies,
Syarif Hidayatullah State Islamic University (UIN) Jakarta,
and concerned with Islamic and Arabic research and studies

Volume 15, No 1, 1440 H/2018 M السنة الخامسة عشرة، العدد 1، 1440هـ/2018م

رئيس التحرير
غلمان الوسط

المشرف العام
حمكا حسن

سكرتير التحرير
وسكيتو ويبووو

هيئة التحرير

أحمد قشيري سهيل　　محمد شيرازي دمياطي
أحمدي عثمان　　يولي ياسين

تحرير ومراجعة لغوية

فاتح الندى　　محمد حنيف الدين

جميع المراسلات توجه باسم رئيس التحرير:
Fakultas Dirasat Islamiyah Universitas Islam Negeri (UIN) Syarif Hidayatullah, Jl. Ir. Juanda No. 95 Ciputat Jakarta 15412 Indonesia

البريد الإلكتروني:
journal.alzahra.fdi@uinjkt.ac.id

عنوان المجلة على شبكة الإنترنت:

http://journal.uinjkt.ac.id/index.php/zahra

المحتوى

حديث الزهراء

الوسطية وموقف الإسلام من الإرهاب والغلو

حزيمة توحيد ينجو 5

البحوث والدراسات

جدلية الوقوف على آواخر الآيات القرآنية

امحمد ربة 12

الاطلاع على أحاديث ((البيان الملمع عن ألفاظ اللمع)) للشيخ محمد أحمد سهل بن محفوظ الحاجيني

أولي النهى 22

تطوير قيم الشريعة الإسلامية في استجابة ديناميات المجتمع والتقدم التكنولوجي

عبد الوهاب عبد المهيمن 40

بلاغة أسلوب الإيجاز في حديث القرآن عن القرآن؛ قراءة في بعض الآيات المكية

أحمدي عثمان ويوغي صفي الله 58

الدرس الفونولوجي العربي بين القديم والحديث

سيف الأنوار 76

ولاية المرأة عند الصنعاني في سبل السلام

فاتح الندى وألفة فوزية 91

تطوير قيم الشريعة الإسلامية في استجابة ديناميات المجتمع والتقدم التكنولوجي

عبد الوهاب عبد المهيمن
الأستاذ المحاضر في كلية الشريعة والقانون جامعة شريف هداية الله الإسلامية الحكومية جاكرتا

Abstract
In response to the dynamics of society and the development of modern science and technology, there is a necessity to develop the values of Islamic sharia based on the Qur'an and Hadith by interpreting the verses of the Qur'an, explaining the hadith of the prophet and paying attention to the purposes of Sharia. This paper, therefore, intends to describe and demonstrate some development of Islamic values in worship field and medical treatment field. The article specifies on performing the prayers in travelling and pilgrim ritual for the former, and artificial insemination and human cloning for the later.

Key Word: *قيم الشريعة الإسلامية (Islamic Values), ديناميات المجتمع (the dinamics of society), التقدم التكنولوجي (Technological Advance)*

إن في استجابة ديناميات المجتمع وتطور العلوم والتكنولوجيا في العصر الحديث، حاجة إلى تطوير قيم الشريعة الإسلامية التي تستند إلى القرآن والحديث من خلال تفسير آيات القرآن وشرح الحديث النبوي الشريف والاهتمام بمقاصد الشريعة لأن الشريعة الإسلامية مناسبة لكل زمان. الإسلام صالح لكل زمان ومكان.

وكانت ديناميات المجتمع وتطور العلوم والتكنولوجيا لها تأثير في عدد من صفات العبادات والمعاملات على نطاق واسع، والتي لم يتم ذكرها مباشرة وبالتفصيل في القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب الفقهية القديمة.

ومن صفات العبادات على سبيل المثال، كيفية أداء الصلوات على الطائرات وغيرها من المركبات في السفر، وتحديد وقتها واتجاه القبلة وأداء الصلوات عند الزحام، وتحديد الميقات للحجاج، والطواف والسعي ورمي الجمرات والمبيت خارج منى وغيرها. وهكذا في مجال المعاملة بأوسع معانيها مع تقدم العلوم الطبية، على سبيل المثال وجود التلقيح الاصطناعي وكذلك الاستنساخ وزراعة الأعضاء وغيرها، وكلها تتطلب استنباط وإظهار أحكامها.

فيما يلي بعض الأمثلة لصفات العبادات والمعاملات:

أ. صفات العبادات

1. صفات الصلاة في السفر

من غير المرجح أن يحصل الشخص الذي يركب الطائرة، وخاصة بالنسبة للرحلة الطويلة، على كمية كافية من الماء للوضوء، رغم توفر الماء في الطائرة، لكن العدد محدود للغاية. هناك حاجة ماسة إلى الماء لأغراض التبول والتغوط وغيرها من الضروريات التي لا تستهلك الكثير من الماء.

وبالتالي، يمكن أن يعتبر الأشخاص الموجودون على متن الطائرة أشخاصا لا يحصلون على كمية كافية من الماء للوضوء، لأن الماء المتوفر محتاج لأغراض أخرى. والخطوة التي يمكن اتخاذها حينئذ هي أداء الصلاة بالتيمم. فتنشأ مشاكل فيما يتعلق بالأدوات المستخدمة في التيمم. يتم إغلاق جميع النوافذ في الطائرة وتشغيل مكيف الهواء دائمًا، وبالتالي فإن إمكانية الحصول على الغبار للتيمم أمر مستحيل وفقًا لبعض العلماء الذين قالوا إن تشغيل مكيف الهواء باستمرار يسبب فقد الغبار الذي يعلق على ملابس الركاب.

إذا كان هذا هو الحال، فيمكن أن يعتبر ركاب الطائرة كالذين لا يحصلون على الماء والغبار (فاقدي الطهورين). وفي هذا الصدد، يكون الماء في الطائرة محدودًا بحيث يتعذر عليهم الوضوء ويكون التيمم بدلاً من ذلك، لكن هذا لا يمكن فعله أيضًا لأنه لا يوجد فيها الغبار. واليوم، هناك نتائج الأبحاث التي تقول أن الهواء لا يخلو من الغبار. عندما يكون هناك ريح أو هواء، فهناك غبار.[1]

مع نتائج هذه الأبحاث، فيمكن تطبيقها على الظروف في الطائرات. إذا قيل أن نافذة الطائرة مغلقة دائمًا بإحكام ومكيف الهواء مشغل باستمرار وبابها مغلق دائمًا حتى لا يكون فيها غبار، فيمكن القول أن هناك غبار لأن الباب لا يزال مفتوحا بعد هبوط الطائرة وهبوط ركابها وتنظيفها ودخول الركاب الآخرين عليها أثناء تسخين محرك الطائرة ثم يتم غلق الباب قبيل إقلاعها. في مثل هذه الحالة، يجب أن يكون هناك غبار في الطائرة، على الرغم من أنه غير مرئي، لأنه ليس كثيفا. وبالتالي، يمكن لركاب الطائرة استخدام الغبار على زجاج النافذة أو على الجزء الخلفي من المقعد في الطائرة.

قال الكياهي الحاج أ. عزيز مشهوري إن شركة الطيران "جارودا" كانت توضح أن الطائرة ينظفها موظف خدمات التنظيف كلما تهبط وتقبل الإقلاع بالمكنسة الكهربائية. وذلك يقع في كل مطار. وعادة ما يكون الامتصاص هو أرضية الطائرة، بينما يتم تنظيف المقعد مرة واحدة في الأسبوع. عندما تتوقف الطائرة، يتم فتح الأبواب. تفتح ثلاثة أبواب في إيرباص، وبابين في DC 9، وبابًا أماميًا في فوكر 28.

يسمح فتح الأبواب لبعض الوقت بدخول الغبار في الطائرة. ويمكن العثور على الغبار فقط على المقعد. لا يوجد أي احتمال على الحائط لأنه مصنوع من البلاستيك الزلق الذي لا يمكن أن يلصق به الغبار.[2]

هذا البيان من جانب جارودا يؤيد الرأي القائل بأن في الطائرة غبارًا عندما هبطت حتى كانت جاهزة للإقلاع، لأنها في ذلك الوقت تم فتح بابها. لذلك، فإن ركاب الطائرة الذين سافروا بعيدًا، إذا حان

وقت الصلاة حينئذ، ولم تكن الطائرة قد هبطت، وكانت الرحلة لا تزال بعيدة ولا يمكن انتظار الهبوط، فيمكنهم بعد ذلك استخدام الغبار على ظهر المقعد أو زجاج النافذة. وينطبق الشيء نفسه على ركاب المركبات الأخرى بخلاف الطائرات، إذا كان من الصعب الحصول على المياه، فيمكنهم التيمم بوضع أيديهم على جدران القطار أو السيارات، إذا لم تتوقف في المحطة. ولكن عادةً كانت السيارة أو الحافلة بين المدن والمناطق، تتوقف دائمًا للاستراحة القصيرة لتناول الطعام. فيمكن للمسافرين هنا الوضوء، لأن السيارة تتوقف غالبا في المطاعم التي تعد المصلى.

وبالتالي، فإن ركاب السيارة يستطيعون الوضوء في المكان الذي تم إعداده ثم يقيمون الصلاة جمع تقديم أو تأخير ما عدا صلاة الصبح التي لا يجوز جمعها.

وبالتالي، تحديد وقت الصلاة في العصر الحديث للمسافر، حيث يمكن الوصول إلى المكان البعيد للغاية بالطائرات في وقت قصيرة. والمشكلة فيها هي اختلاف الوقت بين البلد الذي يذهب منه وما يتجه إليه من البلد.

في هذه الحالة، لا يزال من الممكن تطبيق الأحكام التي نصت عليها العلماء القدماء، حيث تنص على أن "التزام الصلاة يأتي وقت دخول وقتها". ويتحدد الوقت من خلال مراقبة رحلة الشمس إلا في المناطق القطبية، فهي تعدل وقت الصلاة وبعض العبادات الأخرى مع الوقت في البلد الأقرب إليها.

وعلى سبيل المثال، يستغرق السفر من جاكرتا إلى جدة بالطائرة حوالي 10 ساعات. واختلاف الوقت بينهما حوالي 4 ساعات حيث كانت النهار في جاكرتا أقدم من جدة. هناك شخص يغادر من جاكرتا إلى جدة في الساعة 11.00 ظهراً (توقيت غرب إندونيسيا). ثم سيصل إلى جدة في الساعة 21.00 (توقيت غرب إندونيسيا) أو في الساعة 17.00 (5 مساءً) بتوقيت جدة. لأن الوصول إلى جدة عندما لا يزال العصر هناك، بينما عندما تغادر ولم يدخل وقت الظهر، فإن المسافر يؤدي صلاة الظهر والعصر جمعا بعد وصوله إلى جدة. ولكن إذا تأخرت الطائرة، فسيصل إلى جدة بعد انتهاء وقت العصر بالفعل وسيدخل وقت المغرب، فيجب على المسافر أداء صلاة الجمع الصوري.

إذا غادر المسافر من جاكرتا في حوالي الساعة 2 نهارا بعد دخول وقت الظهر وسيصل إلى جدة في الساعة 24.00 بتوقيت جاكرتا أو 20.00 بتوقيت جدة، فعليه صلاة الظهر والعصر جمع تقديم قبل المغادرة بينما يتم أداء صلاة المغرب والعشاء جمع تأخير في جدة.

علاوة على ذلك، فيما يتعلق بالصلاة في السفر، هناك أيضًا مشاكل في تحديد اتجاه القبلة للذين يركبون الطائرات أو القطارات أو السيارات وغيرها. وإن كانوا يريدون إقامة الصلاة، يمكن لهم العثور على اتجاه القبلة من خلال أداة البوصلة. ولكن تتحرك المركبات دائمًا أو تدور وفقًا لتوجيه الرحلة. لذلك من الصعب تحديد اتجاه القبلة كواحد من الشروط في تنفيذ الصلاة. وقد ناقش الفقهاء هذه المشكلة، منهم

أبو إسحاق الشيرازي حيث قال أن من يركب الحيوان من الحصان والجمل وغيرها ولا يستطيع النزول بسبب عامل يتطلب منه البقاء على ظهره، فيصلي عليه ويواجه ما يتجه إليه بشرط أن يتجه إلى القبلة عند تكبرة الإحرام.

وسقطت بعض أركان الصلاة التي لم يستطع القيام بها ولم تكرر الصلاة. ولكن وفقًا لمذهبي الحنفي والشافعي، لا يجوز الصلاة المفروضة على ظهر الحيوان إلا في حالات طارئة معينة، بينما يجب أن يواجه القبلة عند الصلاة على متن السفينة إذا كان بإمكانها فعل ذلك. فإذا غيرت مسارها، فيحافظ على مكانته في اتجاه القبلة. ومع ذلك، إذا كان غير قادر على مواجهة القبلة، فيجوز له أن يصلي مواجها أي اتجاه وفقًا لاتجاه السفينة. كل هذا يتم عمله إذا كان يخاف فوات وقت الصلاة قبل أن تصل السفينة إلى موقفها وليس إلزامًا له بتكرار صلاته.[3] إذا كان شخص يركب حيوانًا ولا يستطيع النزول بسبب عامل يلزمه بالبقاء على ظهره، يجوز له عدم مواجهة القبلة أثناء الصلاة إلا عند تكبرة الإحرام، فمن المحتمل أن يؤدي راكب الطائرة الصلاة دون مواجهة القبلة بل اتجاه السفر. ومن المستحيل النزول من الطائرة إذا لم تكن قد هبطت. الشيء المهم منذ بداية الصلاة هو أن يكبر تكبرة الإحرام مواجها القبلة طالما كان يمكن تنفيذها. وبعد ذلك، يواجه الاتجاه الذي تسير فيه الطائرة ، كما حدث من قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بينما كان يصلي الصلاة النافلة في السفر. لكنه، إذا صلى المفروضة نزل من المطية. فبقي في مواجهة القبلة عند الصلاة المفروضة. ما فعله النبي، يجب أن نتبعه. لكن خلال العصر الحديث، كان من الصعب متابعته إذا اضطرت الصلوات المفروضة إلى النزول من الطائرة لأداءها، لأنه كان من المستحيل النزول منها لأداءها قبل هبوطها. وبالمثل بالنسبة لوسائل النقل الأخرى مثل القطارات والسيارات العامة، وخاصة السيارات العابرة للحدود التي من المحتمل أن يحين وقت الصلاة خلال ركوبها ولم تصل إلى المكان المقصود ولا تتوقف لتناول الطعام وإقامة الصلاة، فيجوز لركابها أن يصلوا من دون مواجهة القبلة إلا في بداية الصلاة. يواجه الركاب وجوههم أثناء الصلاة إلى أي اتجاه وفقًا لاتجاه السيارة.

إذا نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المركبة لأداء الصلاة المفروضة، فذلك لأنه كان دائمًا ينفذ الصلاة المفروضة في الجماعة ونادراً في دونها بحيث أثبت حكم صلاة الجماعة أنها سنة مؤكدة، وهي سنة ما كاد يتركها الرسول صلى الله عليه وسلم مقيما كان أو في وقت السفر، صحيًا أو مريضًا، وفقًا لحديثه صلى الله عليه وسلم:

عن أبي سعيد رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم: "صلاة الجماعة أفضل من صلاة الفذ بسبع وعشرين درجة." (رواه أحمد والبخاري وابن ماجه)[4]

إذا كانت شروط صحة الصلاة النافلة هي نفس شروط الصحة للصلاة المفروضة، فإنها تصح أن تقام على المركبات مثل الطائرات والقطارات والسيارات دون مواجهة القبلة إلا في أول الصلاة، وهو عند

تكبيرة الإحرام طالما كان يمكن تنفيذها، ثم يواجه إلى أي اتجاه وفقًا لاتجاه المركبات. إن الله تعالى لا يجعل عباده في القيام بالتعاليم الدينية الإسلامية من حرج، كما قال في الآية 78 من سورة الحج، على النحو التالي:

﴿...وما جعلك في الدين من حرج ...﴾

وقال في سورة البقرة الآية 135:

﴿... يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ...﴾

وقال في سورة البقرة الآية 286:

﴿...لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ...﴾

بناءً على هذه الآيات، يمكن استنتاج أن الله تعالى يوفر السمحة في الظروف الصعبة أو في حالة الاضطرار (الطوارئ)، بما في ذلك في هذه المشكلة هو القيام بالصلاة في ازدحام حركة المرور خلال رحلة لم تصل بعد إلى المسافة الكافية لجمع الصلاة. إضافة إلى ذلك، كان رسول الله يجمع الصلاة مرة عندما لم يكن في السفر كما رواه مالك عن ابن عباس.[5] وقال عنه بعض العلماء منهم الإمام مالك أن جمع الصلاة الذي قام به النبي صلى الله عليه وسلم كان بسبب المطر حينئذ. بينما يقول الفقهاء الآخرون أن حديث ابن عباس يضمن المعنى العام والمطلق.[6]

فمن هنا، يجب أن يكون مفهوما أن السبب المرتبط (العلة) بجواز الشخص ليتمكن من أداء صلاة الجمع ليس مرتبطًا فقط بقضية السفر ولكن أيضًا بالمشقة التي أصابته. إضافة إلى ذلك، فقد ورد في حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قام بجمع الصلاة ولم يكن في سفر. إذا كان النبي صلى الله عليه وسلم قد أدى صلاة الجمع ولم يكن في سفر ولا حالة من الخوف، فيكون جمع الصلاة عند الازدحام جائز.

2. أداء مناسك الحج

الحج هو ركن من أركان الإسلام الخمسة، والذي يجب أن يقوم بها كل مسلم قادر في المال وصحة الجسم. بناءً على قول الله تعالى في سورة آل عمران: 97 وحديث النبي صلى الله عليه وسلم الذي رواه البخاري ومسلمعن ابن عمر حيث قال:

بني الإسلام على خمس شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان.[7]

وفقًا للتعاليم الإسلامية، لا يجب الحج إلا مرة واحدة طوال الحياة، لكن العديد من المسلمين يرغبون في أداء فريضة الحج عدة مرات، بالإضافة إلى المسلمين في العالم مستمرون في الزيادة حتى أن الحجاج من مختلف أنحاء العالم حتى في السنوات الأخيرة يبلغون ثلاثة ملايين شخص كل عام. بالإضافة إلى ذلك، فإن توفر وسائل النقل السريعة اليوم والتقدم الاقتصادي يزيد عددا من الحجاج. في الوقت نفسه وفي فترة

زمنية محدودة، حوالي خمسة أيام فقط، كان الحجاج حاضرين معًا في عرفة، والمبيت في مزدلفة، ومبيت في منى، ورمي الجمرات، وأداء طواف الإفاضة حول الكعبة في المسجد الحرام والسعي من الصفا إلى المروة سبع مرات ذهابًا وإيابًا حيث يقع هذا المكان أيضًا داخل مسجد الحرم.[8]

وفي بعض سلسلة الحج كان الحجاج يجتمعون بأعداد كبيرة في نفس الوقت، يزدحمون بسبب محدودية الأراضي والمرافق. والنتيجة لذلك، كانت خيام بعض الحجاج الإندونيسيين والأتراك وغيرهم من الحجاج أثناء المبيت في منى تم وضعها في منطقة خارج منى، مما تسبب في مشاكل شرعية فيما يتعلق بصحتها الشرعية. حتى كانت هناك كارثة وقعت في نفق منى (المعيصم) وسببت في وفاة العديد من النفوس. وقد تحدث أيضًا في مكان الجمرات الثلاث والمسعى.[9] لتفادي المزيد من الإصابات وزيادة راحة الحجاج في ممارسة العبادة، وسعت المملكة العربية السعودية المسجد الحرام والطريق وصنعت الشوارع والأنفاق الجديدة، ووسعت الجمرات، بل وجعلتها أربعة أو خمسة طوابق، ووسع المسعى والمروة وبنى الخيام للحجاج خارج منى.

توسيع المسعى والجمرات وجعلها متعدد المستويات وتوسيع منى الذي يسبب بعض الحجاج يقومون بالمبيت خارج منى، كل هذا يطرح الأسئلة عن صحة الحج. هل يجوزه الشرع أم لا؟ فيما يتعلق بهذه المسألة، كان العلماء يختلفون في إثبات حكمها. وبعد النظر إلى المصلحات ومقاصد الشريعة، فإن الخطط لتوسيع أماكن الحج مقبولة لأنها توافق على الشريعة.

وقام عدد من العلماء البارزين من المملكة العربية السعودية، وكذلك من الدول الإسلامية الأخرى. ومن علماء المملكة العربية السعودية الذين أيدوا هذا التوسيع، الشيخ عبد الله بن جبرين عضو سابق في اللجنة الدائمة للفتوى، والشيخ عبد الله بن مرسي عضو هيئة كبار العلماء السعودية، والشيخ عبد الملك بن عبد الوهاب أبو سليمان ، و أ. الدكتور الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن الدهيسي. وفقًا لما قاله عبدالله بن المنيع، فإن إباحة التوسعة ليست فقط شكلاً من أشكال الرخصة بل هي عزيمة.[10]

وقد دعم هذا المشروع 200 شخصا من العلماء في الدول الإسلامية كما كتبت صحيفة الحياة اليومية (2008/4/2). وكان من بينهم الشيخ يوسف القرضاوي رئيس الرابطة الإسلامية العالمية، والشيخ محمد سيد طنطاوي شيخ الأزهر والمفتي السابق لمصر، والشيخ نصر فريد واصل وغيرهم. وفقًا للقرضاوي، فإن ما فعله الملك عبد الله (ملك المملكة العربية السعودية في ذلك الوقت) هو توفير الراحة والسهلة للمسلمين الذين يقومون بالحج والعمرة. لذلك، فهو دعم هذه التوسعة تمامًا وذكر الحديث "افعل ولا حرج"، وقال: "ما تفعله يا جلالة الملك هو تسهيل الأمر بالنسبة للمسلمين ويوافق الشريعة الإسلامية." حتى قال أن التوسعة كانت واجبة الحكومة وكجزء من الجهد للقيام بأوامر الله.[11]

ومع ذلك، هنالك العلماء الذين لا يتفقون على توسعة المسعى بدليل أن السعي من الأمور التعبدية. فيجب عدم تغيير المكان السعي بحيث يكون مختلفًا عن مكانه منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم. لذلك، لا بد للمسعى من البقاء كمثل الأصل، لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال:

"خذوا عني مناسككم" رواه أحمد ومسلم والنسائي[12]

بناءً على هذا الحديث، فإنه من غير الشرعي القيام بالسعي في المسعى الجديدة التي ما استخدمها النبي صلى الله عليه وسلم أبداً، كما ورد في كتاب "البحر الرائق" بأن السعي بين الصفا والمروة يندرج في الأمور التعبدية في مكان خاص معين.[13] وذهب الإمام الشافعي وسائر أئمة الشافعية إلى منع السعي في غير المسعى.[14]

وفقًا للعلماء الذين رفضوا التوسعة، فإن حدود المسعى كانت واضحة جدًا من الماضي وحتى الآن ويجب عدم انتهاكها. وقد سجل علماء الفقه والأحاديث والمؤرخون حدود المسعى بناءً على الحقائق التي رأوها من كيفية السعي التي قام بها النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة والأجيال الذين يلونهم، واستدلوا بسورة البقرة الآية 158:

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾

هكذا آراء العلماء الذين لم يوافقوا على توسعة منى في منطقة المزدلفة وتوسعة المروة وتوسيع نصب مروة من 90 سم إلى 30 مترًا، وحتى جعله متعدد المستويات. وفقا لهم، فلا تصح مناسك الحج في تلك الأمكنة لأنها من الأمور التعبدية.

كان قرار خطط المملكة العربية السعودية كما تقدم ذكره من أجل المنفعة وبالتأكيد قد حصلت على موافقة من العلماء في المملكة العربية السعودية. فرمي الجمرات الثلاث التي تمت توسعتها تعتبر صحيحة. وقد أيده آراء الحنفية وبعض الشافعية المتأخرين الذين يذهبون إلى صحة رمي الحصى التي لا تصيب الجمرة، ولكنها قريبة من الجمرة وحجم المسافة القصيرة موافق على العرف. ومن ذلك، فيصح رمي الحصى على نصب مرمى الذي تم توسيعه. وينطبق الشيء نفسه على حكم السعي الذي يتم أداءه في المسعى والذي تمت توسعته من أجل المصلحة بما يتوافق مع مقاصد الشريعة كما قد تقدم بيانه.

مع التوسعات المذكورة فيما يتعلق بأداء مناسك الحج، فإنه يدل على أن أداء مناسك الحج يمكن أن يتطور أيضا وفقا لديناميات المجتمع وتطوير العلوم والتكنولوجيا، وكذلك أداء الصلاة.

ب. تطوير العلوم والتكنولوجيا وديناميات المجتمع وأحكامها وفق الشريعة الإسلامية

كل المشاكل التي تنشأ كالنتيجة لتطور العلوم والتكنولوجيا وديناميات المجتمع يمكن الاستجابة لها ويمكن حل أحكامها من خلال الاجتهاد، وبالتحديد عن طريق تطوير القيم الشرعية، لأن الشريعة الإسلامية لا تزال ذات صلة على مر العصور. فيما يلي أمثلة للمشاكل المعاصرة بسبب ديناميات المجتمع وتقدم العلوم والتكنولوجيا:

1. التلقيح الصناعي واستنساخ البشر

إن الله سبحانه وتعالى يجعل البشر، رجالا ونساء، لديهم غرائز من الحب المتبادل. والنتيجة لذلك، يمكن للبشر أن يتكاثر في هذا العالم. وللحصول على ذرية مشروعة، يُطلب من البشر رعاية الأسر من خلال القيام بعقد النكاح وفقا لأركانه وشروطه التي حددها الشرع. العلاقات الجنسية التي لا يسبقها عقد النكاح فهي الزنا. والزنا حرام في التعاليم الإسلامية.

ومن أجل إنشاء الأسرة السكينة التي فيها مودة ورحمة، يوفر الدين الإسلامي التعليمات لاختيار المرشح من الزوج والزوجة الصالحان قبل الزواج. ومن بين سعادة ورفاهية الأسرة السكينة هي حضور الطفل المرغوب. لكن بعض الأسر لم يرزقها الله. فيمكن نقص السكينة والهدوء والسعادة في الحياة الأسرية. للتغلب على غياب الأطفال في الأسرة، فالتلقيح الاصطناعي والاستنساخ يعتبران مخرجا يتخذه الزوج والزوجة القاحلان.

لكن مشكلة التلقيح الاصطناعي والاستنساخ لها عواقب قانونية، هل تجوزها الشريعة الإسلامية أو لا؟ إن أنبوبة الطفل عبارة عن فرع صغير من بويضة مخصبة بواسطة نطفة تربى في أنبوب (كوب) جاهز لوضعه في رحم الأم.[15]

بينما التلقيح الاصطناعي هو ترجمة *antificial insemination*. وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية، يعني *inseminatus* أي الدخول أو الوصول. فمعنى التلقيح الصناعي لغة هو الإخصاب الاصطناعي.[16]

وبالتالي، فإن المقصود بالتلقيح الاصطناعي هو الحمل الاصطناعي الذي يتم تطبيقه على المرأة دون المرور بالطريقة الطبيعية، ولكن عن طريق إدخال الحيوانات المنوية من الذكور في رحم المرأة بمساعدة الطبيب، أو بعبارة أخرى يعني الزواج بالحقن والحمل المصطنع والمحلية الصنع.[17]

الاستنساخ من أصل الكلام، *klon* (اليونانية) كاسم، مما يعني:

أ. الركام الكلي. وهذا يعني فرد منتاج بلا جنسيا

ب. فرد من خلية جسدية واحدة من والديه، ومتطابق وراثيا.

كفعل، *clone* (*cloning*) ؛ يفسر على أنه محاولة لمضاعفة شكل الحيوانات المستنسخة أو نسخها أو إنتاجها. لذلك، فإن الاستنساخ هو إنتاج كائن حي فردي أو أكثر، بما في ذلك البشر المتطابق وراثيا.[18]

وفقًا لـمجلس العلماء الإندونيسي (MUI)، فإن الاستنساخ هو عملية ضرب الكائنات الحية عن طريق *Muckus transfer* من خلايا الجنين المتمايزة من الخلايا البالغة، أو ضرب الكائنات الحية إلى المزيد، إما عن طريق نقل نواة الخلية إلى المبيض الذي تمت إزالة نواته أو عن طريق الانقسام المبيض في المرحلة قبل فصل الخلايا وأجزاء الجسم.[19]

ومن هذا المعنى، يمكن الاستنتاج أن استنساخ البشر هو نتيجة للتكاثر البشري دون علاقات جنسية بين الزوج والزوجة حيث يزيد عدد المواليد المرغوب فيه بتطويره.

حكم التلقيح الصناعي[20] واستنساخ البشر

التلقيح الصناعي إذا تم ذلك باستخدام الخلايا المنوية للزوج والبويضة لزوجته ولم تقم بنقل الجنين إلى رحم امرأة أخرى بما في ذلك زوجته الأخرى (للأزواج متعددي الزوجات)، فإن الإسلام يبرر، إما عن طريق أخذ الحيوانات المنوية للزوج، ثم حقنه في في مهبل الزوجة أو رحمها، أو عن طريق الإخصاب خارج الرحم، ثم تزرع البويضة الرأسية في رحم الزوجة، بشرط أن تتطلب حالة الزوج والزوجة المعنية حقاً التلقيح الصناعي للحصول على الأطفال، لأن الإخصاب الطبيعي لا يمكن الزوج والزوجة أن ينجحا في الحصول على الأطفال وفقًا لقواعد الفقه:

الحاجة تنزل منزلة الضرورة[21]

الضرورة تبيح المحظورات[22]

التلقيح الصناعي مسموح به في الإسلام، عندما يأتي مزيج من الحيوانات المنوية والبويضة من الزوج والزوجة (التلقيح المتماثل)، والذي يُطلق عليه (AIH) *artificial insemination husband*. ما هو محظور هو التلقيح الصناعي الذي يأتي من مزيج الحيوانات المنوية والبويضة من أشخاص آخرين (التلقيح المتغاير)، وتسمى أيضا (AID) artificial insemination denor.

لا ينتهك التلقيح المتماثل والتلقيح الاصطناعي أحكامًا دينية، إلا في الخروج لتلبية احتياجات الحصول على الذرية، دون المرور بإجراءات الجماع ، لأنهم لا يستطيعون التلقيح والإخصاب. لذلك، فإن قدرته ترجع إلى عوامل الطوارئ التي تعطى من قبل الدين.

يمكن إجراء عملية التلقيح الصناعي وفقًا للشريعة الإسلامية بسبب حالة الطوارئ، أو الحاجة للزوج والزوجة اللذين لا يزالان في وئام. إذا كانا يتفرقان بالطلاق فحرام عليهما أن يجعلا التلقيح الصناعي من الحيوانات المنوية للزوج والبيضة للزوجة. وعلى سبيل المثال، كان قبل الطلاق، يحتفظ الزوج بحيوانه المنوي في البنك المنوي، لأن علاقة زواجهما قد انفصلت بطلاقهما. وبالمثل ، في حالة وفاة الزوج، يتم أخذ

الحيوانات المنوية المخزنة في بنك الحيوانات المنوية، ثم يتم خلطها مع بيضة الزوجة ليتم استخدامها كطفل أنبوب، لأنه مع وفاة الزوج، يكون زواجهما منفصلا وليس حلالا للتلقيح الاصطناعي.

ولأن لا تصيب الزوج والزوجة الصعوبة من عدم الحمل عن طريق الجماع، فمن الضروري أن يساعدهما طبيب متخصص، عن طريق التلقيح الاصطناعي الذي مواده مأخوذة من مواد الحيوانات المنوية للزوج وبويضة للزوجة. على العكس من ذلك، إذا كان مصدره أشخاص آخرون، فيندرج في الزنا حتى يترتب على المشقات بعده، على سبيل المثال:

أ. تعطيل الأحكام الشرعية في تحديد ولي الابنة التي ولدت من هذه العملية لأن نسبها قد التبس.

ب. الصعوبة لتحديد حقوقهم في مسائل الميراث وما إلى ذلك.

فيما يتعلق بحكم التلقيح الاصطناعي، أعلن مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) في 13 يونيو 1979 على النحو التالي:

1) إن التلقيح الاصطناعي مع الحيوانات المنوية والبويضة من الزوجين جائز، لأن هذا يشمل الجهود القائمة على القواعد الدينية.
2) يُمنع التلقيح الاصطناعي من الزوجين مع رحم زوجة أخرى (على سبيل المثال من الزوجة الثانية الموكلة إلى الزوجة الأولى) لسد الذريعة، أن هذا سوف يسبب مشاكل معقدة فيما يتعلق بمشاكل الميراث (خاصة بين الأطفال) الذين يولدون من أم لديها بويضة وأم تحملها ثم تلدهم.
3) أن أنبوب الاختبار من الحيوانات المنوية لزوج قد توفي فحرام لسد الذريعة، أن هذا سيؤدي إلى مشكلة معقدة، سواء فيما يتعلق بتحديد النسب أو فيما يتعلق بالميراث.
4) أنبوب الاختبار من الحيوانات المنوية والبويضة من غير الزوج والزوجة قانونيا فحكمه حرام لأنه كالزنا أن يقوما بالعلاقة الجنسية من غير عقد النكاح الشرعي. وهذا لسد الذريعة أن يجتنب وقوع الزنا حقيقيا.[23]

يمكن أن نستنتج من البيان السابق أن حكم التلقيح الصناعي مسموح به للضرورة أو حالة الطوارئ في الإسلام طالما أن البويضة والحيوانات المنوية مأخوذة من الزوجين الشرعيين المؤتلفين، أو ما زالا يعيشان معاً في رابطة عائلية. ولكن إذا كان التلقيح الاصطناعي مواده البويضة والحيوانات المنوية المأخوذة من الحيوانات المنوية المجمد للزوج الذي قد توفي ، فحكمه حرام لسد الذريعة. وبالمثل، إذا كانت البويضة مأخوذة من إحدى الزوجات ثم وضعت في رحم زوجة أخرى، على الرغم من أنه تم تخصيبها بواسطة الحيوانات المنوية لزوجها، إلا أن حكمه حرام لسد الذريعة. وكذلك إذا وضعت البويضة والحيوانات المنوية من الزوج والزوجة الشرعيين إلى رحم امرأة أخرى ليست زوجة له، فهذا أيضا حرام لأنه مثل الزنا.

فيما يتعلق بتكنولوجيا استنساخ البشر، فهي مثيرة للجدل، لأنه يحتوي على التأثيرات السلبية، على سبيل المثال:

أ) نتائج استنساخ البشر لا يمكن تمييزها عن بعضها البعض، بسبب التشابه في شكل الجسم ولون البشرة والفطرية والمزاج والسلوك وكذلك خطوط كفه (صمات الأصابع).

ب) يمكن أن تؤثر على النظام الأخلاقي لوحدة الله وتغيير موقف حياته وثقافة الإنسان إذا تم الاستنساخ البشري.

هناك بعض الاستجابات السلبية التي تنشأ فيما يتعلق بمخاوف استنساخ البشر، بما في ذلك:

أ) أ.د. عبد المعطي بيومي من جامعة الأزهر في مصر حيث قال أن ينتهي البحث عن استنساخ البشر.

ب) وقال بيل كلينتون، الرئيس السابق للولايات المتحدة أنه من الانتهاكات تقديم المساعدة الفيدرالية لجهود استنساخ البشر.

ج) وقال د. إروانتو من جامعة لامبونج: إن استنساخ البشر إذا طبق في إندونيسيا، سيتقاطع مع الجوانب الدينية والأخلاقية.

د) وقالت براتوي سودارمونو من كلية الطب بجامعة إندونيسيا: إن الاستنساخ عند البشر أمر مستحيل، لأن الجينات البشرية أكثر تعقيدًا من الحيوانات.

ه) وقال أ.د. أوسي بين ليانغ، خبير كيمياء في جامعة التكنولوجيا باندونج (ITB) ومدير مركز جامعة التكنولوجيا الحيوية: سيتم رفض استنساخ البشر من قبل البيئة البشرية نفسها، لأن البشر ليسوا روبوتات مثل الحيوانات.[24]

فيما يتعلق بحكم استنساخ البشر، أعلن مجلس العلماء الإندونيسي (MUI) في 29 يوليو 2000، أن استنساخ البشر بأية طريقة أدت إلى تكاثر البشر حرام.[25]

يكون الآن في البلدان المتقدمة إعداد التكنولوجيا لاستنساخ البشر الموجه لإنتاج خلايا نسيج لأعضاء معينة في الجسم، دون تطور جنيني، بحيث يمكن استخدامها لتصميم الأعضاء، للعلاج أو زرع الأعضاء. فإن هذا تسمح به الشريعة الإسلامية لأنها مفيدة جدا لعلاج المرض أو إعادة تأهيل الإعاقة البشرية.

2. زراعة الأعضاء البشرية

فيما يتعلق بالمانحين لزراعة الأعضاء البشرية، يمكن تقسيمهم إلى ثلاثة أقسام، وهي:

أ. يكون المانح في حالة صحية. فيتطلب الاختيار الدقيق ويجب إجراء فحص عام لكل من المانحين والمستفيدين. ويتم ذلك من أجل تجنب المخاطر التي تواجه المانحين ومنعها. لأنه وفقًا للبيانات الإحصائية، يموت واحد من كل ألف متبرع. والمتبرع يشعر بقلق أيضًا ويدرك أنه يتبرع بالكلية على سبيل المثال ولن يستعيد كليته كالمعتاد.[26]

ب. المانح في الغيبوبة. إذا كان المتبرع في الغيبوبة أو يشتبه في وفاته على الفور، فعند أخذ الأعضاء يحتاج جسم المتبرع إلى أجهزة التحكم والدعم للحياة، على سبيل المثال بمساعدة معدات تنفسية خاصة. ثم تم إبطال أجهزة دعم الحياة بعد عملية أخذ أعضائه. ويجب تحديد المعايير الطبية والقضائية للموت بحزم ودقة، سواء تميزت معايير الموت بوقف النبض والتنفس[27] أو يتميز بوقف وظائف المخ.[28] تأكيد هذه المعايير مهم للغاية بالنسبة للطبيب كمقاول في أداء واجباته، لذلك فهو لا يشعر بقلق من أنه سيُحاكم بسبب ارتكاب جريمة القتل المتعمد من قبل الأسرة المعنية فيما يتعلق بممارسة الزراعة.

ج. المانح ميت. في هذا النوع، يتم أخذ العضو المراد زراعته عندما يكون المتبرع قد مات بناءً على الأحكام الطبية والقانونية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أيضًا اعتبار مقاومة العضو المراد زراعته، هل لا يزال من الممكن العمل للمستلم، أوهل كانت الخلايا والأنسجة قد ماتت بحيث لم تعد مفيدًا للمستلم.

بناءً على البيان المتقدم، يطرح السؤال التالي: "ما نظر الشريعة الإسلامية فيما يتعلق بزراعة الأعضاء، سواء المانحين في صحة جيدة أو في غيبوبة أو في حالة الموت؟". إذا كانت عمليات زراعة الأعضاء مأخوذة من أشخاص ما زالوا في الحياة الصحية، فإن الشريعة الإسلامية تحرمها لقول الله تعالى في القرآن سورة البقرة الآية 195:

﴿... وَلاَ تُلْقُوْا بِأَيْدِيْكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ...﴾

تذكر الآية عدم الإهمال في القيام بشيء ما، ولكن يجب الانتباه إلى العواقب التي قد تكون قاتلة للمانح نفسه، على الرغم من أن الفعل له أهداف إنسانية جيدة نبيلة. على سبيل المثال، يتبرع شخص بالكلية أو بالعين لشخص آخر يحتاج إليها، بسبب علاقة عائلية أو بسبب صديق، إلخ. من الممكن أيضًا، هناك من يريد التضحية بأعضاء جسمه، على أمل أن تكون هناك مكافآت من أولئك الذين يحتاجون إليها، لأنهم محطمون بسبب معاناة الحياة أو الأزمة الاقتصادية. لكن في هذه المشكلة الأخيرة المذكورة، منح الأعضاء توقعًا لمكافأة أو عن طريق بيعها فحكمه حرام لأنه لا يجوز الاتجار بالأعضاء البشرية وكامل الجسم البشري ينتمي إلى الله (ملك اختصاص). يحق للبشر فقط استخدامها، و لا يجوز بيعها، على الرغم من أن الأعضاء من أشخاص ماتوا.

الأشخاص الذين يتبرعون بأعضائهم عندما لا يزالون يتمتعون بصحة جيدة للآخرين، فإنهم سيواجهون المخاطر، وسيواجهون في يوم من الأيام سوء التصرف، لأنه من المستحيل على الله إنشاء عيون أو كليتين في أزواج إذا لم تكن هناك حكمة وفوائد للإنسان. إذا لم تعمل كلية المتبرع، فمن الصعب

مساعدته مرة أخرى. إنه نفس التخلص من المرض من المستفيدين عن طريق صنع الأمراض الجديدة للمانحين. هذا غير مسموح به لأنه يذكر في القاعدة الفقهية:

الضرر لا يزال بالضرر[29]

ويستند هذا أيضًا على القاعدة الفقية:

دفع المفاسد مقدم على جلب المصالح.[30]

فيما يتعلق بعمليات الزراعة، يجب على المرء إعطاء الأولوية للحفاظ على نفسه من التدمير، بدلاً من مساعدة الآخرين على حساب نفسه، وأخيراً لا يستطيع أداء واجباته والتزاماته، لا سيما واجباته في أداء العبادة.

علاوة على ذلك، فيما يتعلق بزراعة الأعضاء للمتبرع في الغيبوبة، فحكمه حرام على الرغم من أنه سيموت قريبًا عند الطبيب، لأنه يمكن أن يسرع من وفاته ويسبق إرادة الله، ويمكن القول أنه القتل الرحيم أو تسريع الموت. فمن غير الأخلاقي، زراعة الأعضاء أو حصادها خلال سكرة الموت. والأفضل أن الأشخاص الذين يتمتعون بصحة جيدة أن يحاولوا علاج شخص في حالة غيبوبة، على الرغم من أن الطبيب لا يوجد أملا في إصابة شخص بالغيبوبة نظرًا لوجود أشخاص أيضًا يمكنهم التعافي على الرغم من أن هؤلاء المرضى ليس لديهم أمل في الحياة. لذلك، فإن أخذ أعضاء المانحين في الغيبوبة لا يمكن أن يكون وفقًا للإسلام للأسباب التالية:

أ. الحديث النبوي:

"لا ضرر ولا ضرار"[31]

وفقا للحديث، فإن أخذ أعضاء الشخص في حالة سكرة الموت أو الغيبوبة حرام لأنه يمكن أن يضر المانح الذي يمكن أن يسرع وفاته حيث يطلق عليه القتل الرحيم.

ب. يجب على الإنسان أن يحاول علاج أمراضه من أجل الحفاظ على حياته، لأن الحياة والموت في يد الله. لذلك، لا يجوز له أن يقتل نفسه أو يسرع في موت الآخرين على الرغم من أن الأطباء يقومون بذلك بهدف تقليل أو إزالة معاناة المرضى.

بينما أخذ الأعضاء من أشخاص ماتوا قضائياً وطبياً جائز وفقًا للشريعة الإسلامية بشرط أن يكون المستلم (متلقي التبرع بالأعضاء) في حالة طوارئ تهدد حياته إذا لم يتم إجراء عملية الزراعة، وقد تم من قبل علاجه على النحو الأمثل لكنه لم ينجح. هذا مبني على القاعدة الفقهية:

"الضرورات تبيح المحظورات"[32]

وبناءً على القاعدة الفقهية:

"الضرر يزال"[33]

وبالمثل، فإن عمليات الزراعة تتطابق مع أعضاء المتلقي ولن تسبب مضاعفات أكثر خطورة بالنسبة له من ذي قبل. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تكون هناك إرادة من المتبرع إلى ورثته الذين يتبرعون بأعضائهم إذا مات، أو هناك إذن من ورثته.

وبالتالي، فإن هذا يتوافق مع فتوى مجلس العلماء الإندونيسي في 29 يونيو 1987، أنه في حالة عدم وجود خيارات أفضل، يمكن تبرير أخذ صمامات القلب للأشخاص الذين ماتوا لصالح الأشخاص الأحياء وفقًا للشريعة الإسلامية بشرط وجود إذن منهم (من خلال الوصية قبل موتهم) وإذن من الأسرة (الورثة).[34]

صدر ذلك فتوى MUI بعد سماع البيان المباشر الذي قام به رئيس قسم جراحة القلب، د. ترمذي حاكم بمستشفى "Harapan Kita" حول الإجراء الفني لصمامات القلب والمسائل ذات الصلة في قاعة محكمة MUI في 16 مايو 1987. عقدت لجنة الفتوى نفسها مناقشات حول هذه المشكلة عدة مرات والأخيرة حول 27 يونيو 1987.

والأدلة التي يمكن استخدامها كأساس للسماح بعمليات زراعة الأعضاء ما يلي:

أ. القرآن سورة البقرة الآية 195 التي تقول أن الإسلام لا يبرر أي شخص يسمح لنفسه أن يكون في خطر، دون محاولة التماس العلاج الطبي وغير الطبي، بما في ذلك جهود زراعة الأعضاء، مما يعطي الأمل في أن يكون على قيد الحياة ويصبح بصحة جيدة مرة أخرى.

ب. سورة المائدة الآية 32:

﴿... وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيْعًا ...﴾

توضح الآية أن الأعمال الإنسانية (مثل عمليات الزراعة) تحظى بتقدير كبير من الإسلام. بالطبع وفقا للشروط المذكورة.

ج. سورة المائدة الآية 2:

﴿... وَتَعَاوَنُوْا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلاَ تَعَاوَنُوْا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَان ...﴾

بصرف النظر عن ذلك، توصي سورة الحج الآية 77 بأن نفعل الخير.

﴿... وَافْعَلُوْا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ﴾

تأمر هذه الآية بفعل الخير لرفاق البشر ومساعدة بعضهم البعض.

إن التبرع بأعضاء الأموات يعد عملاً عطفًا لأنه يفيد الآخرين الذين يحتاجون إليها حقًا. وفي الأساس، يحظر الإسلام عمل الزراعة لأن الإسلام يكرم البشر كما ورد في سورة الإسراء آية 70، ويحترم أيضًا جسم الإنسان على الرغم من أنه أصبح ميتا لحديث النبي صلى الله عليه وسلم:

إن كسر عظم المسلم ميتا ككسره حيا[35]

(رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه وسعيد بن منصور وعبد الرزاق عن عائشة).

عندي كالمؤلف، على الرغم من أن عمل الزراعة محرم حتى على الشخص الميت، ولكن من أجل مساعدة الآخرين الذين يحتاجون إليها حقًا، فيتم تغيير الحكم إلى المباح للضرورة وأنه لا يوجد أي عنصر من عناصر الضرر للجسم كإهانة له. وهذا قائم على القواعد الفقهية:

إذا تتعارض مفسدتان روعي اعظمهما ضررا بارتكاب أخفهما[36]

د. حديث أحمد وابن حبان والحكيم عن أسامة بن شريح:

"تداووا عباد الله فإن الله تعالى لم يضع داء إلا وضع له دواء غير داء واحد الهرم"[37]

يوضح الحديث أنه يجب على الإنسان طلب العلاج إذا مرض، بغض النظر عن نوع المرض إلا مرض الشيخوخة. لذلك، فإن إجراء عمليات الزراعة كجهد لعلاج المرض حكمها مباح بشرط ألا ينتهك قواعد التعاليم الإسلامية.

وهناك حديث أخر حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم:

"ما أنزل الله داء للا أنزل له شفاء". رواه البخاري وابن ماجه عن أبي هريرة.[38]

وبالتالي، فيما يتعلق بالحكم بين المانحين والمتلقين من نفس الدين أو المختلف وكذلك حكم زراعة الأعضاء عن الحيوانات المحرمة مثل الخنازير، فإنه يمكن أن تنشئ المشاكل والأسئلة. هل يمكن للمتبرع أن يحصل على الأجر إذا كان المستلم هو الشخص الصالح؟ أم هل يتحمل المتبرع الذنوب إذا كان مستلم شخص يحب ارتكاب الخطيئة والذنوب أو كان في الدين المختلف؟

يمكن الإجابة على هذه الأسئلة مع آيات القرآن الكريم على النحو التالي:

1) القرآن سورة النجم الآيات 38-41:

﴿أَلاَّ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى (38) وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلاَّ مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40) ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَى (41)﴾

2) القرآن سورة البقرة الآية 286:

﴿... لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ...﴾

بناءً على الآيات التي سبق ذكرها، فيما يتعلق بالعلاقة بين المانحين والمستفيدين وما يتعلق بالأجور أو الذنوب، ففي هذه الحالة، يكون كل منهم مسؤولاً عن جميع أعماله. لا تكلفه الأجور والذنوب إلا ما يفعل كل منهم. ضع في اعتبارك أيضًا، أن المخطئ ليس عضو الجسم، لكن مركز التحكم وهو مركز العصب. لذلك، لا داعي للقلق بشأن الأعضاء المتبرع بها، لأن الغرض هو للإنسانية وتم تنفيذها في حالة و الطوارئ. وهذا هو نفس الحكم مع نقل الدم.

وبالتالي، فيما يتعلق بعمليات زراعة الأعضاء الحيوانية المحرمة في البشر مثل صمامات قلب الخنازير أو كليتها، فهي مباح للضرورة وحالة الطوارئ. لا توجد طريقة أخرى يمكن اتخاذها إلا عن طريق زراعة الحيوانات المحرمة. وفي حالة الطوارئ، يجوز القيام بالأشياء المحظورة.

وبالتالي من بين المشاكل المعاصرة الأخرى التي تنشأ بسبب ديناميات وتطور المجتمع وتقدم العلوم والتكنولوجيا التي يمكن تحديد أحكامها من خلال تطوير القيم الإسلامية، سواء فيما يتعلق بأداء العبادات والمعاملات من التلقيح الاصطناعي والاستنساخ و زراعة الأعضاء البشرية. والله أعلم بالصواب

الهوامش

1. عبد الوهاب عبد المهيمن، الدراسات الإسلامية الفعلية ، جاكرتا: غوانغ بيرسادا ، 2011 ، ط. 1 ص. 24
2. أ. عزيز مشهوري، التيمم والصلاة على الطائرات، بحث مقدم في تدريب ضباط الحج بصعود سورابايا، 1421 هـ / 2001 م ، ص. 1
3. أبو إسحاق الشيرازي، المهذب في فقه الإمام الشافعي، (سورابايا: دون سنة الطبع) ، المجلد الأول ، ص. 67
4. جلال الدين السيوطي ، الجامع الصغير ، (دون مكان الطبع: دار الكتب العلمية ، دون سنة الطبع)، ط. 4 ج.2 ص. 17
5. انظر الإمام مسلم، صحيح مسلم، (سمارانج: طحا بوترا ، دون سنة الطبع) ص. 283-284.
6. ابن رشد، بداية المجتهد ونهاية المقتصيد، (القاهرة: مكتبة الكلية الأزهرية، 1394 هـ / 1974 م)، المجلد الأول ، ص. 214
7. جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، (بيروت: دار الكتب العلمية ، دون سنة الطبع)ط.4 ج.1 ص. 126
8. عطاء مظهر وآخرون، توسيع المسعى والجمرات والمبيت خارج منى، (جاكرتا: مركز البحث والتطوير وزارة الشؤون الدينية جمهورية إندونيسيا، 2008)، ص 2.

9. عطاء مظهر وآخرون، توسيع المسعى والجمرات والمبيت خارج منى، ص.2-3
10. الملتقى الفقهي، الأربعاء 4 يونيو 2008 ، مقتبس من كتاب توسعة المسعى: "عزيمة لا رخصة" ، للمؤلف عبد الوهاب أبو سليمان، (مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، 1429 هـ)، ط.2.
11. http:/ksa.darulhayat.com, 2/4/2008
12. الشوكاني، نيل الأوطار، (دون مكان الطبع: مكتبة التوفيقية، دون سنة الطبع)، ج.5، ص.65
13. البحر الرائق، 359/2
14. النواوي، المجموع شرح المهذب، 102/8
15. عبد الحليم محمود، فتوى، (دون مكان الطبع: دار المعارف ، دون سنة الطبع) ، ج.2، ص. 246-245
16. محمد علي حسن ، المسائل الفقهية الحديثة، (جاكرتا: شركة رجا غرافيندو بيرسادا ، 1996) ط. 1، ص. 70 - انظر أيضًا: محمود شلتوت، الفتاوى ، (القاهرة: دار الشروق، 1400 هـ/1980 م) ط.10، ص.235
17. محمد علي حسن ، المسائل الفقهية الحديثة، ص. 70
18. أنتونيوس سوانتو، جريدة كومفاس ، الأربعاء 28 يونيو 2000 ، ص. 6.
19. مجلس العلماء الإندونيسي، مجموعة الفتاوى لمجلس العلماء الإندونيسي (جاكرتا: مكتب مجلس العلماء الإندونيسي، 2010) ص. 604
20. كان التلقيح الصناعي في إندونيسيا يولد أول مرة في مايو 1987، جاوى بوس، 18 مارس 1987، عمود 3-4، ص.1
21. محمود شلتوت، الفتاوى، ص. 327-328
22. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر (بيروت: دار الفكر، 1415 هـ/1995 م)، ص. 63

23. مجلس العلماء الإندونيسي، مجموعة الفتاوى لمجلس العلماء الإندونيسي، ص. 559
24. شمس الأزهار، العلوم والتكنولوجيا تكشف حجاب القرآن (جاكرتا: كلام موليا، 2001) ص. 61
25. مجلس العلماء الإندونيسي، مجموعة الفتاوى لمجلس العلماء الإندونيسي، ص. 607
26. مشفوك زهري، المسائل الفقهية (جاكرتا: حاج مساغونج، 1991) ص. 84
27. PPNA 18/1981
28. IDI سنة 1985
29. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ص. 62
30. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ص. 63
31. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ص. 203
32. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ص. 61
33. جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، ص. 60
34. مجلس العلماء الإندونيسي، مجموعة القرارات والفتاوى لمجلس العلماء الإندونيسي (جاكرتا: مكتب مجلس العلماء الإندونيسي، 1415 هـ / 1994 م)، ص. 176
35. جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ج. 1، ص. 93
36. جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ج. 1، ص. 93
37. جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ج. 1، ص. 130
38. جلال الدين السيوطي، الجامع الصغير، ج. 1، ص. 143

ISSN 1412-226x

AL-ZAHRÄ'

JOURNAL FOR ISLAMIC AND ARABIC STUDIES

In This Issue

- The Moderation and Islam's Position on Terrorism and Extremism
- The Debate on *Waqf* (Signs of Stopping) at the Finishing End of Quran Verses
- Investigation on Hadiths in *al-Bayân al-Mulamma' 'an Alfâg al-Lam'* Written by Sahal Mahfudz
- Developing Islamic Values in Response to the Social Dynamics and Technology Advancement
- The Eloquence of Ellipsis Style in the Quran's Talk about the Quran; Reading in Some Meccan Verses
- Phonological Studies of Arabic Based on Classical and Contemporary Scholars
- San'ani's View on Women Authority in the Book of *Subul al-Salâm*

Vol 16 No 1 ▪ 1440 H/2019 M